

مقاصد الشريعة معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري - البناء

العلمي - الحلقة-2

سعد الشثري

وان يتعلموا ما لا يسعهم جهل كيف يصلون؟ كيف يصومون؟ كيف يزكرون؟ كيف يحجون؟ كيف يأمرون بالمعروف؟ وينهون عن المنكر؟ كيف يعلمون اولادهم؟ كيف يتعاونون مع اهليهم كفى دعم ما حرم الله عليه يتعلمون - [00:00:00](#)

يقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاهالا وسهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد - [00:00:16](#)

من لقاءاتنا في تدريس مقاصد الشريعة حيث سبق معنا لقاء فحدثت فيه عن مقدمات هذا العلم وعن التعريف به وعن اهميته وعن بيان حدوده. وعن بيان اثر معرفة مقاصد الشريعة - [00:00:34](#)

سواء فيما يتعلق بتقرير الاحكام او في معرفة من يكونوا اهلا للفتوى والفقه وفي هذا اليوم باذن الله عز وجل نتدريس في المقصد الاول من مقاصد الشريعة الا وهو مقصد تحقيق العبودية لله عز وجل - [00:00:55](#)

فهذا المقصد هو من اعظم المقاصد الشرعية التي يجب على العباد ان يقوموا بمراعاتها قد بين الله جل وعلا ان بعثة الانبياء عليهم السلام قد جاءت لتحقيق هذا المقصد كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:01:21](#)
ومن هنا كان انباء الله عليهم السلام يدعون اقوامهم لتحقيق هذا المقصد فكلنبي يقول لقومه ان اعبدوا الله الا تعبدوا الا الله. في جميع قصص الانبياء الواردة في بالله جل وعلا - [00:01:49](#)

بل ان خلق الخلق انما جاء من اجل تحقيق هذا المقصد. ما الدليل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن هنا فان اول امر في القرآن يقرأه الانسان عند قراءة كتاب الله عز وجل هو قوله سبحانه - [00:02:09](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون والناظر في ايات القرآن يجد انها كلها لتحقيق هذا المقصد مربا باقامة الدلة على وجوب عبودية الله وحده وتحريم صرف العبادة لغير الله - [00:02:31](#)

ومرة ببيان قصص الانبياء الذين جاؤوا بالدعوة الى عبودية الله سبحانه وتعالى ومرة ببيان العبادات وبيان صفتها وتقرير احكامها ومرة بشواهد ثواب اهل العبادة وبيان عقوبة من ترك العبادة - [00:02:59](#)

ولذلك فهذا المقصد العظيم هو من اهم مقاصد الشريعة وهو الذي تبني عليه الاحكام الشرعية العبودية في لغة العرب فيها معنى التذلل والخضوع ولذلك يقال طريق معبد اي مذلل تتمكن السيارات - [00:03:27](#)

والسيئة آآ الحيوانات من المشي عليه بسهولة ويسرا. لانه قد ذل الطريق لهم والعبودية وما العبادة في الاصطلاح تتضمن غمسة معاني رئيسة امست معاني رئيسة وهناك معان تابعة اول هذه المعانى العبودية والذل - [00:03:53](#)

فان العبد مطالب به ان يخضع لامر الله سبحانه وتعالى والامر الثاني الخشوع والخوف من الله جل وعلا كما قال جل وعلا ان مزدادكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهن وخفافون ان كنت مؤمنين - [00:04:22](#)

وكما في قوله تعالى الذين يبالغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله والمعنى الثالث الرجاء الرجاء بحيث يكون قلب الانسان معلقا بفضل الله يؤمل في خيره وبره يؤمل فيه ثوابه سبحانه - [00:04:47](#)

وتعالى وقد وصف الله عز وجل الانبياء بانهم يدعون الله خوفا وطمعا والطمع هذا هو الرجاء. ادعوا ربكم خوفا وطمعا هكذا ايضا من

المعاني المحبة فان من معاني العبودية التي تستكمل بها هو المحبة - 00:05:14

ولذا قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله وقال عن المؤمنين يحبهم ويحبونه. يحبهم ويحبونه وهناك معنى آآ خامس يتعلق آآ استشعار مراقبة رب العزة والجلال بهذه المعاني - 00:05:39

تستكمل معاني العبودية فمن وجدت عنده فقد وجدت عنده العبودية وبعض الناس قد توجد عندهم هذه المعاني ببعض اعمالهم دون جميعها وقد توجد في اه بعض اعمالهم بعض هذه المعاني دون الجميع. مثلا قد يؤدي حقوق الاخرين خوفا من - 00:06:09 الله لا رجاء لفظه ولا خطوئا لامرها وهكذا قد يقوم ببعض آآ الصدقات رجاء في وعد الله عز وجل. ومن ثم فان الانسان ينبغي به ان يستكمل هذه المعاني. هناك من المعنى - 00:06:36

امس ايضا معنا الاخلاص الذي يراد به ان يؤدي العبد العمل طلبا لرضا الله واما في الاجر الاخروي وكثير من الناس قد يخطئ في مفهوم الاخلاص ويظن ان المراد بالاخلاص اتقان العمل - 00:06:57

وادعه على احسن وجوهه وهذا اثر من اثر الاخلاص وانما الاخلاص الحقيقي هو في كونك تؤدي العمل لله وحده ت يريد بذلك اخرتك اذا تحقيق العبودية هو مقصود من مقاصد الشرع - 00:07:17

وتحقيق العبودية يجري مع العبد في كل حياته وكما تقدم ان هناك معاني تابعة تتضمنها العبودية من مثل الشكر مثل الصبر فشكر الله عز وجل يتضمن معنى العبودية وهكذا ايضا معنى الصبر - 00:07:38

فانك عندما ترظى بقضاء الله وقدره ترظى بامر الله الكوني وامرها الشرعي فحينئذ تكون صابرا محتسبا ومن ثم هذا يؤدي لتكامل معنى العبودية بهذه المعاني القلبية كلها تتضمنها معنى العبودية - 00:07:59

هذه المعاني القلبية تنتج اعمالا بدنية واعمالا قلبية واعمالا لسانية يؤديها الانسان يتقرب بها الى الله جل وعلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون او سبعون شعبة - 00:08:24

اعلاها قول لا الله الا الله قول وادنها اماتة الاذى عن الطريق عمل والحياء شعبة من شعب الايمان هذا من اعمال القلوب. من اعمال القلوب اذا تقرر هذا المعنى فان العبادة لها شرطان - 00:08:45

لا بد ان تكون موجودة فيها. الامور الاولى تلك اركان داخل العبادة الامور الخمسة السابقة هذى اركان داخل العبادة وهذه شروط لا تصح العبادة الا بوجودها الشرط الاول ان تكون العبادة لله وحده - 00:09:07

لا تؤدي العبادة لغير الله ولا يراد بها غير وجه الله سبحانه وتعالى فان من ادى عبادة لغير الله كانت تلك العبادة شركا. قد تكون شركا اكبر وقد تكون شركا اصغر - 00:09:30

ما الفرق بينهما من فعل العبادة عبادة وقربة لغير الله كان شركا اكبر. لانه عبد غير الله ومن ادى العبادة لغير الله على جهة الرياء والسمعة لا على جهة العبودية له فهذا شرك - 00:09:48

اصغر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخاف على امتى الشرك الاصغر وحينئذ ينبغي بنا ان نتدارس هذا الشرك وان نعلم احكامه وان نعرف اقسامه من اجل ان نتفاداه - 00:10:08

فان ولا يقولن قائل الناس عندهم عقول واصبحوا يعرفون ان المخلوقات لا تنفع ولا تظن ان النافع والضار هو الله فان الاولى عندهم من الاهتمام وعندتهم من العقل ما هو كثير ومع ذلك لم يعصمهم من الوقوع - 00:10:29

في الشرك واذا كان انباء الله الذين لهم المكانة العليا والمنزلة الرفيعة يخافون على انفسهم وعلى من معهم وعلى ذراريهم من الشرك كيف لا تخافه على انفسنا قد قال ابراهيم عليه السلام واجنبي ويني ان نعبد - 00:10:51

الاصنام ولذلك فهذا المقصود العظيم وهو مقصود العبودية لله وافراده بالعبودية يجعلنا نسد الطرق المؤدية طرف العبادات لغير الله سبحانه وتعالى ومن ذلك مثلا تعظيم ما يمكن ان يعبد على العصور وعلى مدى الازمان الآتية - 00:11:15

ولا يتصورون الانسان ان العبودية مجرد اعتقاد الظر والنفع بل اذا صرفت شيئا من الاعمال توجد فيه الامور الخمسة السابقة فحينئذ يقال لك بانك عبدت غير الله وانك اشركت مثال ذلك في بعض البلدان يضعون يتذللون بالمشي على ركبهم ليصلوا الى من يريدون

00:11:41 يخافون -

ويرجونه ويحبونه ويخضعون ويذلون له. ويخلصون له فنقول هذه عبودية غير الله سبحانه وتعالى تكون من انواع الشرك الدالة
في قول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ما بقوم - 00:12:10

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واظرب لذلك امثلة يأتينا بعض الناس ويعبد او ويصلی او يسجد لبعض
المخلوقات لماذا؟ قال هذا منزلته عالية عند الله - 00:12:30

بل تعتقد انه ينفع او يضر؟ قال لا لكنه يقربني لله. يقول هذا عبودية لغير الله فانه قد اشرك في توحيد الالوهية ولذا قال الله عز وجل
على لسان اولئك المشركين ما نعبدهم - 00:12:54

الا يقربونا الى الله زلفى وهم يؤمنون بوجود الله ويؤمنون ان الله هو النافع الضار ويؤمنون انه هو المتصرف في الكون. ويؤمنون
انه هو الذي يرزقهم ومع ذلك يتوجهون الى هذه الاصنام بعبادات من جنس دعائهم او السجود لهم ليقربوهم - 00:13:13

الى الله فكان هذا من اسباب الحكم عليهم بانهم من اهل الشرك قل اذا قال الله عز وجل في هذه الاية الا لله الدين الخالص فما كان
خالصا لله فيقبله الله - 00:13:41

وما كان يصرف وما كان من العبادات يصرف منه شيء لغير الله عز وجل فان الله لا يقبله ولذلك قال الله عز وجل في الحديث
القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته - 00:13:58

وشركه في نصوص كثيرة تدل على هذا المعنى واضرب لذلك مثلا عبودية الدعاء هذه يجب ان تكون لله عز وجل الدعاء عبادة و لانه
يتضمن المعاني الخمسة فيه خطوط وفيه رجاء - 00:14:20

ان يجاب الدعاء وفيه خوف وفيه استشعار لمراقبة رب العزة والجلال وفيه ايضا دلالة على الداعي لمن يدعوه فهالدعاء عبادة ولذلك
لابد ان تكون العبادة لله سبحانه وتعالى. ولا يجوز صرفها لغيره - 00:14:42

جل وعلا ولذا قال تعالى و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. فجعل الدعاء
جزءا من اجزاء العبادة وبين جل وعلا ان الدعاء حق خالص له فقال وان المساجد لله - 00:15:06

فلا تدعوا مع الله احد وقال سبحانه ومن يدعوا مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وكما قال
تعالى مبينا ان - 00:15:33

الداعين آآ يتبرأ منهم يوم القيمة من قبل المدعوين ومن اضل من يدعون من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم - 00:15:53

كافرين فحينئذ نقول الدعاء عبادة. كما ورد في الحديث ومن ثم لابد ان يكون الدعاء لله وحده ولا يجوز ان يصرف لغير الله كائنا من
كان ولو كان من الانبياء او الملائكة او الاولياء او الصالحين او الاشجار او الاحجار او الاصنام لا فرق - 00:16:15

لان فيه صرف عبودية في صرف عبادة لغير الله جل وعلا و من هنا فسر النبي صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد بان يعبدوه لا
يشرك به شيئا - 00:16:41

واخبر بان من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له فانه حينئذ ومات على ذلك كان من اهل الجنة ومن هنا فرق النبي صلى الله عليه
 وسلم بين هديه وهدي المشركين في الحج - 00:17:01

فكانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا تملكه وما ملك وهم يقررون بوجود الله ويقررون بان التلبية ان
اصل التلبية له ويقررون ان هذه العبادات التي تبعد - 00:17:22

ومن دون الله انها مملوكة مربوبة لله لكتهم يصرفون لها شيئا من العبودية ومنها التلبية فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
بتلبية التوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - 00:17:41

ان الحمد والنعمة لك والملك. فافرد الله بالتلبية. ولم يجعل له شريكا في تلبيته المقصود ان هذا شرط من شروط العبودية ان تكون
ال العبادة لله وحده سبحانه وتعالى. لا ان يصرف شيء من العبادة لغير الله. ولا يقصد الانسان بعباداته غير الله جل وعلا - 00:18:03

والشرط الثاني من شروط العبادة ان تكون على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هديه فان الله جل وعلا قد جعل هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هو المعرف للعباد - 00:18:34

لطريق العبوديتهم لله جل وعلا فبunque الله ليعرف الناس كيف يعبدون الله ومن هنا امر الله عز وجل المؤمنين الا يخترعوا عبادات جديدة من عند انفسهم بل يكونون في العبادة التابعين لهذا النبي الكريم. ولذا قال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون - 00:18:54

وقال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله ايران وقال تعالى عائبا على من سار في عبودية على غير هذه الطريقة ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين - 00:19:25

ما لم يأذن به الله وجاء في عدد من الاحاديث التأكيد على هذا المعنى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود غير مقبول عند الله جل وعلا - 00:19:45

ومن هذا المنطلق نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البدع وقال كل محدثة بيعة وكل بيعة طلالة وامرنا بالاقتداء بسننته والسير على طريقته فالنحوة هي في التزام هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:06

وكل عبادة جديدة ليست على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه فيقال لها بيعة طيب هل البدع منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم وهل منها ما هو حسن ومنها ما هو قبيح - 00:20:30

نقول الفيصل في هذا الرجوع الى النصوص يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل بيعة طلالة كل اداة من ادوات العموم اداة من ادوات العموم لم يفرق بين بيعة واحرى - 00:20:50

فمن جاءنا بالتقسيم وقال بانها تنقسم خمسة اقسام قلنا يا اخي ما هذا؟ يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم كل بيعة طلالة طيب يقال عندي اعمال مبتعدة مخترعة جديدة لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنقول هذه الاعمال على نوعين - 00:21:08

اما ان تكون اما ان تكون من العادات وليس من العبادات هذا امر عيب عادي ونحن نتكلم عن العبادات لان البدعة لا تكون الا فيما يقصد به التعبد لله - 00:21:31

اما ما يفعله الناس لامور دنيوية او لغير امر العبادة فهذا لا يدخل عندهنا في باب البدع والشيوخ الثاني ما يكون وسيلة الى عبادة فهذا ليس مقصودا لذاته وبالتالي ليس عبادة - 00:21:52

مستقلة يقال عنه بيعة. قال انا اروح للمسجد بالسيارة والسيارة لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا وسيلة الذهاب بالسيارة ليس مقصودا لذاته. المقصود صلاة بالمسجد صلاة بالمسجد امر مشروع من عهد النبوة - 00:22:15

جاءنا واحد وقال البناء العلمي والاكاديمية الاسلامية هذه من البدع لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فنقول له هذه وسيلة لان المقصود تعلم العلم وتعلمه. الوارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ان - 00:22:34

لا تطع اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع ومن ثم فهذا وسيلة لتحقيق الحكم الشرعي او المقصود الشرعي. ومن ثم لا يحكم عليها بحكم لذاتها لان مرة قد تستعمل في خير ومرة قد تستعمل في شر وبالتالي هي ليست مقصودة لذاتها - 00:22:59

فان قال قائل ورد عن عمر انه قال نعمت البدعة هذه فنقول على فرض انه يريد هذه البدعة التي تقصدون. نترك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسير على كلام غيره - 00:23:25

ثم هو يريد بهذا المعنى اللغوي لان الناس في زمن النبوة كانوا يصلون التراویح في المسجد الواحد جماعات هنا جماعة وهنا جماعة وهناك جماعة وكل جماعة وحدتها فخمس جماعات ست جماعات في المسجد وكل منهم يقرأ - 00:23:43

فرأى عمران يجمعهم على امام واحد اذا صلاة التراویح موجودة في وقت النبوة واداؤها جماعة كان موجودا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لا يجتمعون على امام واحد يصلی الرجل ويصلی بصلاته الخمسة وبصلاه - 00:24:06

الستة وبصلاه بحسب اعدادهم فامرهم عمران يجتمعوا على امام واحد فليس هنا صلاة جديدة ولا جماعة جديدة وانما فيه اجتماع الجماعات وبالتالي فليست بيعة بالمعنى الاصطلاحي الشرعي وان كانت قد تكون طريقة جديدة لكونها ليست هي المعهودة في عهد النبوة وانما المعهود تفرقهم - 00:24:27

جماعات فجمعهم على امام واحد اذا تقرر هذا فان العبادة لابد ان تكون موافقة للشرع بعدد من الامور اولا اصل العبادة لابد ان يكون
مشروعها من جاءنا بعبادات جديدة ليست معروفة - 00:25:00

ولم تأتى بها الشريعة فقلنا نقول هذه من البدع ومن امثلة ذلك عبودية الله عز وجل بالرقص تكون لم يأت الشرع بهذه العبادة لا يوجد
في الشرع عبودية بالرقص او ضرب الطبول - 00:25:26

بنقول هذا مخالف يدخل في حديث كل بدعة ضالة الامر الثاني الموافقة للشريعة في كيفية العبادة الاول في اصل العبادة والثاني
في كيفية العبادة لو جاءنا انسان وصلى صلاة الظهر خمس ركعات - 00:25:52

ست ركعات فنقول له خلاف الهدي النبوى قال انا زدت في العبادة اتيت بي زيادة والزيادة المفروض ان تقبل فنقول له لابد من موافقة
النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية العبادة - 00:26:17

لو جاءنا انسان صلى الصلاة وقدم السجود على الركوع وقال السجود اقرب ما يكون العبد من ربه فاقدمه على الركوع فنقول هذا
بدعة خالف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكيفية - 00:26:38

فقد كان يقدم الركوع على السجود ولتكن ها يكون هذا الفعل فعلاً مبتدعاً وغير مقبول عند الله جل وعلاً وهذا ايضاً لابد ان تكون
العبادة موافقة بعدها لو جاءنا انسان وقال انا اريد ان اصوم رمضان خمسة وثلاثين يوم - 00:26:58

نقول لا يقبل هذا لم لا يقبل اه نقول خلاف الهدي النبوى الكريم في هذه العبادة من جهة العدد لو جاءنا انسان توظأً فزاد في الموضوع
اربع مرات خمس مرات - 00:27:27

نقول خالفت هدي النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي يكون مردوداً والفرق بينما كانت البدعة فيه في العدد وآما ما يكون في الصفة
ان ما يكون في الصفة يكون مبطلاً لاصل العمل - 00:27:46

بخلاف العدد فانه متى كان منفصلاً مستقلاً فانه لا يبطل اصل العمل لا يبطل اصل الامر الرابع الموافقة بي مكان العبادة فاذا
شرعت العبادة في مكان الا يجوز ان نعبد الله في مكان اخر بنفس تلك العبادة - 00:28:07

مثال ذلك الطواف بالبيت الطواف عبودية الطواف شرعت عند البيت الحرام كما قال الله عز وجل ولبطوفوا بالبيت العتيق. العتيق
يعنى القديم لو جاءنا انسان وقال الطواف مشروع وبالتالي انا اريد ان اطوف بالمسجد النبوى - 00:28:39

يقول بدعة ما يجوز لماذاليس الطواف مشروع في دين الاسلام؟ قلنا لكنك وان وافقته في اصل الطواف الا انك خالفته في مكان
ال العبادة في مكان العبادة وكذلك من شروط من آما ما يلزم موافقة الشرع فيه الموافقة - 00:29:03

في في زمان العبادة فاذا جاءت الشريعة بعبادة في زمان فحينئذ لابد ان نوافق الشرع في ذلك الزمان مثال ذلك الاضحية متى تشرع
يوم عيد الاضحى وايام التشريق لو جاءنا انسان وقال انا اريد ان اذبح ذبيحة في شهر ربىع - 00:29:29

اضحية قلنا له الاضحية في شهر ذي الحجة عبادة خير فنقول لا هادي عبادة شر وليس عبادة خير ما دمت تنوي انه اضحية تجعلها
وتجعل هذا الوقت موسم للاضحية فحينئذ لا يجوز لك ذلك - 00:29:59

ومن هذا ما ورد عن بعض العرب انهم يجعلون ذبيحة في شهر رجب يسمونها العتيرة يسمونها العتيرة فلما جاء الشرع نهى عنها
العتيرة ما هي؟ اضحية او ذبيحة في شهر - 00:30:23

رجب. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة. ما الفرع كانوا في الزمان السابق يذبحون اول نتاج البهيمة ويسمى
الفرع ثم واما العتيرة فهي الذبيحة التي تذبح في شهر رجب - 00:30:41

رجب فنهي عن ذلك. لماذا؟ لانه مخالف لهدي آما النبي صلى الله عليه وسلم آما اذا لابد من موافقة للشريعة في هذه الامور. ولا
يجوز لنا ان نخالف الشرع في هذه الامور - 00:31:00

هناك اشياء تجعل الناس يبتعدون عن تحقيق عبودية الله عز وجل ولذلك جاءت الشريعة بالنهي عن هذه الامور اولها اتباع الهوى فان
اتباع الانسان لرغباته وشهواته يجعله يبتعد عن تحقيق هذا المقصد العظيم مقصد العبودية لله سبحانه - 00:31:25

وتعالى ولذا قال الله جل وعلا ولا تتبع الهوى فيذلك عن سبيل الله ان الذين يضللون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم

الحساب وقال جل وعلا ومن و قال جل وعلا - [00:31:54](#)

يعني في ومن هذه في اه قال جل وعلا اه اتخاذ الله وواه افرأيت من اتخاذ الله هوه واظله الله على علم. عاب عليه انه اتخاذ الهوى
الها فهنا هل هناك فرق - [00:32:15](#)

بين هذين المعنيين اتخاذ الهوى الها واتباع الهواء بعض اهل العلم قال اتباع الهوى ترك الشرع وترك العبودية لله مجازة للهوى واما
الآخر فقال بان تكون عباداته على وفق ما تهواه نفسه - [00:32:39](#)

لعن وفق ما امر الله عز وجل به وهنا شيء وهو ان بعض الناس قد يوافق هواه ما جاءت به الشريعة قد ورد هناك خبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه - [00:33:05](#)

تبعا لما جئت به لكن هذا الحديث ضعيف الاسناد جدا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي لا يصح التعويل عليه لكن هناك
من يكون هواه موافقا لامر - [00:33:26](#)

وهناك من يكون هواه مخالفا للامر فالناس عندنا ثلاثة منازل المنزلة الاولى من قال فهوه الشرع فعمل بالهوى وترك الشرع فهذا ظال
 العاص لله عز وجل الثاني من توافق هواه مع امر الشارع - [00:33:44](#)

فعمله فهذا يكون مأجورا مثابا والثالث من كان هواه مخالف للشرع ومع ذلك سار على مقتضى الشرع وترك هوى نفسه فهذا باعلى
المنازل لماذا؟ لانه وجد عنده الداعي لترك الطاعة ومع ذلك لم يستجب له واستجاب لامر الله عز وجل - [00:34:11](#)

وهذى قاعدة انه اذا ضعف الوازع او الطبع الداعي الى الفعل اكل الناس الى ما في فطرهم وما في رغباتهم بخلاف ما اذا قويت الرغبة
ومن هنا تجد ان الامور المطلوبات الشرعية التي توافق - [00:34:41](#)

اه هوى الناس وتطلعتهم لا يشدد على الامر فيها مثلا اه قضية الطهارة تتوافق مع النفوس ولذلك لم يشدد فيها ولم يوضع فيها عقوبة
ولم يوضع فيها تعزير ولا تشديد لانها تتوافق مع - [00:35:07](#)

رغبات النفوس بخلاف مثلا فعل الفواحش فانه قد قررت فيه العقوبات لان الداعي لها موجود في نوازع النفوس وهو النفوس
تستجلبهم لفعل تلك الاعمال وبالتالي جاءت جاءت آآآ العقوبات لهم - [00:35:28](#)

لتردعهم عن اتباع اهوائهم بفعل هذه المنكرات ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ذكر منهم اشيمط زان الاشيمط كبير السن - [00:35:51](#)

فانك كبير السن يضعف الداعي عنده فاذا كبر سنه ظعف ووجد عنده من الرغبة في الاخرة وتذكرها ما لا يوجد عند صغير السن فاذا
كان مع ذلك يزني فكان الداعي للمعصية قليلا ومع ذلك يفعل المعصية ويتبع هواه فحينئذ كانت عقوبته اشد - [00:36:13](#)

قال وعائيل مستكير لان طبيعة العائلة ان يتذلل للناس وان يخضع لهم فاذا كان عائلا ومع ذلك يتكبر استحق عقوبة اكثرا وملك كذاب
فان الملوك لا يحتاجون الى الكذب ولذلك كانت عقوبتهم في الكذب - [00:36:42](#)

اشد من عقوبة غيرهم ومر علي في بعض التفاسير في تفسير سورة يوسف انه وجد عنده الداعي لكنه تركه لله جل وعلا في قصته
مع امرأته العزيز ولذلك كان اجره اكثرا - [00:37:03](#)

اذا تقرر هذا اذا اتابع الهوى هذا من الصوارف التي تصرف الناس عن عبودية الله عز وجل. ولذلك جاءت الشريعة بالنهي عنها كذلك
اما جاء الشرع بالتأكيد فيه مسألة تقليد الاباء - [00:37:25](#)

والاجداد في ترك مقتضى العبودية لرب العزة والجلال ولذا عاب الله على الذين يسيرون على طريقة ابائهم واجدادهم من غير النظر
بمقتضى الاadle التي يجعل الناس يحققن المقصود من خلقهم الا وهو عبودية الله جل وعلا. ولذلك ذكر قال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله - [00:37:43](#)

قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وانظر في يوم القيمة قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبرائنا فاضلونا السبيل فاتهم ضعفين من العذاب - [00:38:16](#)

والعنهم لعنا كبيرا فيه التذكير بهذا آآآ المعنى. وانظر في قول الله تعالى ولو يعلم الذي ولو يرى الذين اه ومن الناس من يتخذ من دون

الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. ولو يرى الذين - 00:38:34

ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا وان الله شدید العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتققطعت بهم الاسباب فهنا عاب عليهم لكونهم في الدنيا قد اتبعوا كبراءهم وسادتهم وابائهم واجدادهم في ترك - 00:38:58

مقتضى العبودية لله سبحانه وتعالى اذا تقرر هذا فاذا ايضا من الصوارف الاستجابة اه الولایة الظالمة الكافرة التي تجعل الناس يبتعدون عن الله وعن شرعيه ولذا قال النبي صلی الله عليه وسلم انما الطاعة بالمعروف - 00:39:24

فانه وان جاءت الشريعة بالسمع والطاعة لاصحاب الولایة لكنهم اذا امروا بترك عبودية الله عز وجل فانهم لا يطاعون في ذلك الجانب. ولذا قال النبي صلی الله عليه وسلم على المرء - 00:39:54

المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية ما لم يؤمر بمعصية وقال انما الطاعة بالمعروف و اذا هذه امور قد تصرف الناس عن تحقيق هذا المقصود ولذلك جاءت الشريعة بالتأكيد في آ - 00:40:11

التحذير من هذه الجوانب لان لا تصرف الناس عن تحقيق هذا المقصود العظيم اذا تقرر هذا فان باب العبودية ليس مقتضاها في باب دون باب العبودية ومقصد العبودية يشمل جميع ابواب الحياة بلا استثناء - 00:40:36

فمن اراد ان يحصره في جانب من جوانب الحياة فقد اخطأ قد خالف شرع رب العزة والجلال ولذا قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا - 00:41:01

المسلمين وبذلك امرت وانا اول المسلمين ومن هنا فباب العبودية مستكملا لجميع اجزاء الحياة وما في سوء كان في العبادات صلاة زكاة صوم حج اعتكاف جهاد او كان في ابواب المعاملات - 00:41:22

هناك ضوابط للمعاملات لابد من السير معها والالتزام بها. الربا لا يجوز القمار لا يجوز الغش والتديليس لا يجوز وكذلك في ابواب الانكحة. هناك ضوابط شرعية في هذا الباب لابد من التزامها - 00:41:45

وهكذا في باب الحدود في باب العقوبات في باب الجنایات في ابواب القضاء لابد من التزام احكام الشريعة في جميع مناحي الحياة والاعمال على نوعين ما يتمحض ان يكون عبادة مثل الصلاة والحج - 00:42:05

فهذا لابد ان ننوي بها انها لله لينيلنا الاخرة نقصد بها ان تكون لله لتناجر الاجر الاخرى والناس فيها على ثلاثة اصناف منهم من يفعلها لله لينال الاخرة فهذا المأجور المثاب الموحد - 00:42:24

انما امرت ان اعبد الله لا اشرك به واخر سورة الكهف قل بشر مثلكم يوحى اليه انما الحكم الله الله واحد ايه فليعمل عملا صالحا يعني يعبد الله عبودية صالحة تكون لله وحده - 00:42:52

وتكون على وفق ما جاء به النبي صلی الله عليه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال تعالى ومن كان يريد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم - 00:43:18

مشكورا والصنف الثاني من عمل هذه العبادات لله لينال الدنيا فليس له الا الدنيا كما قال جل وعلا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مذحورا - 00:43:41

قال ومن اراد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا - 00:44:02

يعملون لماذا بطل؟ لانهم لم يريدوا الا الدنيا فلما جاءوا الى الاخرة لم يجدوا اجرا لانهم لم يقصدوا الاخرة قد قال النبي صلی الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ - 00:44:20

ما نوى اما القسم الثالث فهو من ادى هذه العبادات لمقصد دنيوي فهذا شرك ان كان قصد به العبودية لغير الله فهو شرك اكبر. وان كان لم يقصد به العبودية وانما قصد تحقيق امر دنيوي - 00:44:39

ومكاسب تهواها النفس فهذا شرك اصغر تعلم العلم ليماري به السفهاء او ليجاري به الفقهاء. فنقول هذا العمل لم يخلص لله عز وجل. وبالتالي لم يقبل منه ومن هاجر لامرأة ينكحها او دنيا يصيبيها فهجرته الى ما هاجر اليه. ليس كمثل القسم الاول الذي - 00:44:59

هاجر هاجر الى الله ورسوله فكانت هجرته الى الله ورسوله بينما هناك اعمال قسم اخر لا تتمحض ان تكون عبادة مثل الاخلاق

الفاضلة مثل آآ الصدقة مثل آآ ايضا ما يتعلق ببر الوالدين - 00:45:32

مثل سداد الديون فهذه الاعمال من نوعها لوسيلة لطاعة من الطاعات كان مأجورا او لتحقيق امر شرعي. الله امرك بوفاء الديون
فتؤديه وفاء فتكون مأجورا. الله امرك ببر والديك وبالنفقة - 00:45:57

على ابائك فانت تفعله امثالا للامر. فتكون مأجورا اما من فعلها للدنيا فحينئذ ليس عليه وزر ولكن ليس له اجر لانه لم يقصد الاجر
الاخروي ويتمكن الانسان من قلب جميع اعماله لتكون محققة لهذا المعنى - 00:46:18

فيقصد بنوته التقوى على طاعة الله. ويقصد باكله تقوية بدنه على عبودية الله سبحانه وتعالى. فيكون مأجورا مثابا على كل لحظة
يؤديها في هذه الاعمال اذا خلال ما سبق عرفا ان من اعظم مقاصد العبودية - 00:46:42

العبودية ان ما اعظم مقاصد الشريعة اقامة العبودية لله جل وعلا وانها هي التي من اجلها ارسل الرسل وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحى اليه انه لا الله الا - 00:47:08

فانا فاعبدون اي وحدوني بهذه العبادة ولا تصرفوها لاحد آآ سواي اه حينئذ نعلم ان هذا المقصود يجب علينا ان نسعى
لتحقيقه في انفسنا في دعوتنا ندعو الناس عبودية لله عز وجل - 00:47:26

لا ليكون لنا مكانة ولا لنبال ملكا ولا ليكون منزلة ولا لمقاصد ومكاسب سياسية وانما ندعوا الى الله لتصلح اخرتنا لا لرفعة شأننا في
الدنيا وانما ليرضي الله عز وجل عنا ونحصل على الاجر الاخروي فترتفع درجات درجاتنا في جنات الخلد يوم - 00:47:51

قيامة واضح هذا المعنى؟ وان كانت هناك مصالح دنيوية تحصل بتحقيق الشريعة لكنها ليست مقصدا لنا. تأتي على هاتي اتبع ففرق
بين ما نقصده وبين ما يأتينا من اثار لتحقيق مقتضى العبودية في الدنيا - 00:48:22

تلك تلك عاجل بشري المؤمن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الثناء اذا اتضح لنا هذا المقصود
العظيم وهو من اعظم مقاصد الشريعة الا وهو - 00:48:46

تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. فيكون الله المعبد وحده دون من سواه. وهذا هو معنى كلمة الوحيدة التي يدخل بها الانسان
في دين الاسلام. لا الله الا الله اي لا معبد بحق - 00:49:07

الا الله جل وعلا وحينئذ نعلم انه ليس المراد بهذه الكلمة لا رازق او لا موجود كل هذه معانيه خطأ فان الله في لغة العرب معنها معبد
الله معبد تأله اي عبده - 00:49:27

وبالتالي نعرف معنى هذه الكلمة ومثله قوله آآ جل وعلا او آآ ما جاء في النصوص بان الله عز وجل بل هو الله في الارض وفي السماء
اي هو المعبد في الارض وفي - 00:49:49

السماء. بارك الله فيكم ووفقكم الله لتحقيق مقصود العبودية لله عز وجل وجميع المسلمين كما اسأل الله جل وعلا ان يصلح احوال الامة
وان يردهم الى دينه ردا حميدا هذا والله اعلم وصلى الله - 00:50:05

وعلى نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والذين لا يعلمون انما يتبعون - 00:50:23